دوائر ثقافية

موقف	معنى التّوحيد في القرآن الكريم	السّيّد الطّباطبائيّ قدس سره
فرائد	كم بقيَ النّبيّ يوسف في السّجن؟	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	كتاب «سُليْم بن قيس الهلاليّ»	قراءة: سلام ياسين
بصائر	لا ينجو من الذّنب إلّا مَن أقرَّ به	الشّيخ محمّد أمين زين الدّين قدس سره
مصطلحات	النّفس والرّوح	إعداد: «شعائر»
مصطلحات	علم اللّغة	علي موسى الكعبيّ
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية. أجنبية. دوريات	إعداد: ياسر حمادة

معنى التّوحيد في القرآن الكريم

العلّامة السّيّد محمّد حسين الطّباطبائيّ قدس سره

مُقتطف من بحث للسّيّد الطّباطبائيّ أورده في الجزء السّادس من تفسير الميزان، مفاده أنّ كمالَ معرفة الله يستوجبُ نَفي الوحدة العدديّة عنه تعالى، وإثبات الوحدة بمعنًى آخر، مُستدلّاً بما رُوي عن أمير المؤمنين، عليه السلام، في هذا الباب، وفي مقدّمه جوابُه عليه السّلام عن سؤال الأعرابيّ يومَ الجمل، ومُستهلّ الخطبة الأولى من (نهج البلاغة)، ويشير العلّامة الطّباطبائيّ إلى أنّ أوّل مَن تفطّن إلى لطائف المعاني الواردة في كلام الأمير صلوات الله عليه، هو صدر المُتألّهين الشّيرازيّ رحمه الله.

القول بأنَّ للعالم صانعاً، ثمَّ القول بأنّه واحد، من أقدم المسائل الدّائرة بين مُتفكّري هذا النّوع [النّوع الإنسانيّ]، تَهديه إليه فطرتُه المركوزةُ فيه. حتّى أنَّ الوثنيّة المبنيّة على الإشراك، إذا أمعنّا في حقيقة معناها وجدناها مبنيّةً على أساس توحيد الصّانع وإثبات شُفعاء عنده: ﴿..مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ..﴾ الزّمر:٣، وإنْ انحرفتْ بعدُ عن مجراها، وآلَ أمرُها إلى إعطاء الاستقلال لآلهةٍ دون الله تعالى.

والفطرةُ الدّاعيةُ إلى توحيد الإله، وإنْ كانت تدعو إلى إلهٍ واحدٍ غيرِ محدودِ العظَمة والكبرياء ذاتاً وصفة، غير أنَّ إلفة الإنسان وأُنسَه في ظرف حياته بالآحاد العدديّة من جانب، وبلاء الملّيّين [في مقابل الدّهريّين] بالوثنيّين والثّنويّين [القائلين بقِدَم النّور والظُّلمة] وغيرهم لنَفي تعدّد الآلهة من جانبٍ آخر، سجّل عدديّةَ الوحدة، وجعل حكم الفطرة المذكورة كالمغفول عنه.

ولذلك ترى المأثور من كلام الفلاسفة الباحثين في مصر القديمة واليونان والإسكندريّة وغيرهم ممّن بعدَهم، يُعطي الوحدة العدديّة، حتّى صرّحَ بها مثلُ الرّئيس أبي عليّ بن سينا في كتاب (الشّفاء)، وعلى هذا المجرى يجري كلامُ غيره ممّن بعده، إلى حدود الألف من الهجرة النّبويّة.

وأمّا أهل الكلام من الباحثين فاحتجاجاتُهم على التّوحيد لا تُعطي أزيدَ من الوحدة العدديّة أيضاً، في عين أنَّ [أي على الرّغم من أنّ] هذه الحجج مأخوذة من الكتاب العزيز عامّة؛ فهذا ما يتحصّل من كلمات أهل البحث في هذه المسألة.

فالذي بيّنه القرآن الكريم من معنى التّوحيد [هو] أوّل خطوة خُطيت في تعليم هذه الحقيقة من المعرفة، غير أنَّ أهل التّفسير والمُتعاطين لعلوم القرآن من الصّحابة والتّابعين، ثمّ الذين يَلونهم أهملوا هذا البحث الشّريف، فهذه جوامعُ الحديث وكُتب التّفسير المأثورة عنهم لا ترى فيها أثراً من هذه الحقيقة لا ببيانٍ شارح، ولا بسلوكٍ استدلاليّ.

ولم نجد ما يكشف عنها غطاءها إلّا ما ورد في كلام الإمام عليّ بن أبي طالب عليه أفضل السّلام خاصّة، فإنَّ كلامه هو الفاتحُ لِبابها، والرّافعُ لسَترها وحِجابها، على أهدى سبيلٍ وأوضحِ طريقٍ من البرهان، ثمّ ما وقع في كلام الفلاسفة الإسلاميّين بعد الألف الهجريّ [صدر المُتألّهين الشّيرازيّ*]، وقد صرّحوا بأنّهم إنّما استفادوه من كلامه عليه السّلام.

وهذا هو السّرّ في اقتصارنا في البحث الرّوائيّ السّابق [حول التّوحيد] على نقل نماذج من غُرَر كلامِه عليه السّلام الرّائق، لأنَّ السّلوك في هذه المسألة وشرحَها من مسلك الاحتجاج البرهانيّ لا يوجَد في كلام غيره عليه السّلام.

ولهذا بعينه تركنا عقدَ بحثٍ فلسفيٍّ مستقلٍّ لهذه المسألة، فإنَّ البراهينَ المورَدة في هذا الغرض مؤلّفة من هذه المُقدّمات المبيّنة في كلامِه، لا تزيد على ما في كلامِه بشيء، وجميعُها مبنيّة على صَرافة الوجود وأحديّة الذّات جلّت عظَمتُه.

* **توضيح**: صدر المتألّهين قال بـ«وحدة ذات الحقّ الصّرفة»، ونفى كلام المتقدّمين القائلين بالوحدة العدديّة.

والمرادُ من الشّيء المتّصف بالوحدة الصّرفة، هو الذي يكون على نحوٍ من البساطة [عدم التّركيب]، بحيث لو نظرنا إلى أيّ معنًى من معانيه ومصاديقه، لوجدنا أنّه لا يخرجُ عنه، بل هو في داخله، ويمكن القول بأنّه: هُوَ هُو. أو فقُل: صِرفُ الوجود الذي لا أتمّ منه، كلّما فرضتَه ثانياً فإذا نظرت إليه فإذاً هُوَ هُوَ، خلافاً للشّيء المتّصف بالوحدة العدديّة، الذي يُمكن تصوّر نظير وشبيه له خارجه.

فرائد

أنتَ كتمتَ فضائلَ آل محمَّدٍ

«قال جعفر بن إبراهيم الجعفريّ: كنتُ عند الزّهريّ أسمعُ منه، فإذا عجوزٌ قد وقفت عليه فقالت: يا جعفريّ، لا تكتب عنه، فإنّه مالَ إلى بني أُميّة، وأخذَ جوائزَهم؛ فقلتُ: مَنْ هذه؟ قال: أختي رُقيّة خَرِفَتْ، قالت: خرفتُ؟! (بل خرفتَ أنت)، أنتَ كَتَمْتَ فضائلَ آلِ محمَّدٍ».

(السّيّد المرعشيّ، شرح إحقاق الحقّ)

[الزّهريّ المذكور، هو ابن شهاب الزّهريّ، كان نديماً للملوك بني أميّة ومعلّماً لأولادهم، وقد نقل السّيّد المرعشيّ هذه الفقرة عن الجزء السّابع عشر من (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ص ٣٥٧، دار الفكر بيروت)، والمختصَر للعلّامة المؤرّخ محمّد بن مكرّم، المشهور بابن منظور، صاحب معجم لسان العرب]

عبادةُ الإمام عليّ بن الحسين، زين العابدين عليه السلام

قال الشّهيد الثّاني قدس سره: «الثّمانية المُنتهي إليهم الزّهدُ من التّابعين هم: عامر بن عبد قيس، وأُويس القَرَنيّ..، وهرمز بن حيّان، والرّبيع بن خيثم، وأبو مسلم الخولانيّ، والأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع، والحسن بن أبي الحسن.

قلت: وقد كان الإمام زين العابدين، عليّ بن الحسين عليه السلام، مقدّماً على هؤلاء الثّمانية كلِّهم في ذلك، وكانت عبادتُه في ليلةٍ واحدةٍ تزيدُ على عبادة مجموع الثّمانية».

(الشّهيد الثّاني، الرّسائل: حاشية خلاصة الأقوال)

كم بَقِيَ النّبيّ يوسف في السّجن؟

«عن الإمام الصّادق عليه السّلام: **دَخَلَ يوسُفُ، عَلَيْهِ السّلامُ، السِّجْنَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَكَثَ فيه ثَمانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبَقِيَ بَعْدَ خُروجِهِ ثَمانين سَنَةً، فَذَلِكَ مائةُ سَنَةٍ وَعَشْرُ سِنينَ**».

(الرّيشهريّ، ميزان الحكمة)

الصّلاة أفضل القُربْ

إنَّ الصَّلاةَ هِيَ أَفْضَلُ القُربْ ... وَأَكْمَلُ الطّاعاتِ طُرّاً وَأَحَبّ
عَمودُ هذا الدِّينِ وَالعُنوانُ ... لِسائِرِ الأَعْمالِ وَالميزانُ
إنْ قُبِلَتْ فَغَيْرُها بِهَا قُبِلَ ... وَإِنْ تُرَدُّ رُدَّ كُلُّ ما عُمِل

(السّيّد بحر العلوم، الدّرّة النجفيّة)

كيف نقرأُ (القدر) في تعقيب العصر

«من المُهمّات من تعقيب [صلاة] العصر قراءة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) عشرَ مرّات. فإذا أردتَ قراءتَها فَلْتَكُن أنت على صفاتِ مَن هو بين يدَي سلطان الأرضين والسّماوات، يقرأُ كلامَه جلَّ جلالُه في حضرتِه بالهَيبة والاحترام والإعظام، ويقصدُ العبادةَ له، جلَّ جلاله، لأنّه أهلٌ للعبادة، لا لأجلِ الثّواب في دار المقام».

(السّيّد ابن طاوس، فلاح السّائل)

كتاب سُلَيْم بن قَيْس الهلاليّ*
أقدم مُصنَّف عقائديّ - تاريخيّ

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: كتاب سُلَيم بن قيس الهلاليّ. (٣ مجلّدات)
المُؤلّف: التّابعيّ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الهِلالِيُّ العامِرِيُّ الكوفِيُّ. (ت: ٧٦ هجريّة)
المُحقّق: الشّيخ محمّد باقر الأنصاريّ الزّنجانيّ.
النّاشر: «دليلنا»، قمّ المقدّسة ١٤٢٤ للهجرة.

(كتاب سُلَيْم بن قيس الهلاليّ) أقدمُ مُصنَّفٍ عقائديٍّ حديثيٍّ تاريخيٍّ وصل إلينا من القرن الأوّل، وهو من الأصول القليلة التي أُلِّفَت قبل عصر الإمام الصّادق عليه السلام، ومن أكبر الكُتبِ التي رَواها أهلُ العلم وحَمَلَةُ الأحاديث، وأقدمِها، فجميعُ ما اشتمل عليه إنّما هو عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، والمقداد، وسلمان الفارسيّ، وأبي ذرّ، ومَن جرى مجراهم ممّن شهدَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله، وأميرَ المؤمنين، عليه السلام، وسمعَ منهما، وهو من الأصول التي ترجع الشّيعة إليها، وتعوّل عليها.

مقدّمة المُحقّق

تناولت مقدّمة هذه النّسخة المطبوعة حديثاً، والتي بين أيدينا مواضيعَ جديرةً بالاهتمام، ولعلّ شيئاً من ضرورتها هو ما أثاره البعض - عمداً أو غفلةً - من شبُهات وتشكيكات حول كلّ كتاب ينتصر لآل الرّسول أو يُعرّض بمخالفيهم من خلال الوثائق الوثيقة، والوقائع الحسّاسة. وبقَدْر ما تكون بعض الكتب والمؤلّفات مُهمّةً كانت الهجمات التّضليليّة أشدَّ وأعنف، وكتاب سُلَيم نال ما نال من التّضعيف والتّجريح، فيه وفي مؤلّفه، ومن هنا جُرّدت الأقلام العلميّة التّحقيقيّة لدفع التّشويشات الباطلة، كي يبقى هذا الكتاب مرجعاً تاريخيّاً وفكريّاً للمسلمين، بما يحمل مِن مُدوّناتٍ تُوقف العقول الحرّة على الهداية والبصيرة، وتُلزم المسلم بالموقف الصّريح الواضح والنّصرة بالقلب واللّسان على أقلّ الفروض.

مدخل إلى الكتاب

هذا الكتاب، إذاً، أقدم نصٍّ تاريخيٍّ عقائديٍّ في الإسلام، فلا يوجد عند المسلمين بعد كتاب الله تعالى ومواريث الأنبياء التي عند أهل البيت عليهم السلام كتابٌ أقدم من (كتاب سُلَيم بن قيس) رضوان الله عليه، وهي مِيزَةٌ عظيمةٌ لهذا النّصّ التّاريخيّ العقائديّ؛ لأنّ مؤلّفه رحمه الله، أوّل من دوّن في العقائد والتّاريخ الإسلاميّ، ثمّ قام بذلك وحده في ظروفٍ خطيرةٍ دون أن يجد مَن يُعينه في مهمّته، وقد خاطر بحياته من أجل جَمْعِ كتابِه وتأليفه، ثمّ استنساخه وحِفظه والوصيّة به وإيصاله إلى الأجيال من بعده.

وما ذلك إلاّ لأنّ سُلَيماً كان يشعر بمسؤوليّةٍ شرعيّة للقيام بهذه المهمّة التّاريخيّة، وقد شاء الله تعالى أن يُوفّق فينهض بمسؤوليّة هذا الأمر الخطير، فيقدّم للأُمّة الإسلاميّة صورة الوجه الآخر لتاريخها. وقد حافظ العلماء على هذا الكتاب كأقدم تراثٍ عقائديٍّ في الإسلام، ورجعوا إليه في موارد كثيرة من العلوم الإسلاميّة: كالفقه والأصول، والرّجال والحديث، والتّاريخ والتّفسير.. وغيرها.

مزايا هذا الكتاب

ذكر المُحقّق خمساً منها، هي:

١) **موضوعه**: وهو عقائد الإسلام وتاريخه المُتقدّم، وقد كشف كتاب سُليم عن الدّسائس، والوقائع الحسّاسة والخطيرة التي حدثت قُبيل رحيل النّبيّ، صلّى الله عليه وآله، وبُعَيْدَه.

٢) **ظرف تأليفه**: كتبه سُلَيم بعد المنع المُطلق من تدوين الحديث الشّريف، حتّى ما يتعلّق منه بالسّنن والأحكام.

٣) **حساسيّة الفترة** التي أرّخ سُلَيمٌ فيها كتابه، فكان جريئاً في إقدامه ذاك، حيث دوّن أموراً فاصلةً بين الحقّ والباطل.

٤) **الدّقّة والإتقان** في أخذ الأحاديث وتسجيلها، ما جعل هذا الكتاب مصدراً مهمّاً يحتل الدّرجة الأولى في الوثاقة والاعتماد.

٥) **تدوين التّجاوزات الصّارخة** والانحرافات الكبيرة التي

* نقلاً عن الموقع الإلكترونيّ لشبكة الإمام الرّضا عليه السّلام. (بتصرّف)

أعقبت رحيل رسول الله ﷺ، وتلك مسألة بالغة الأهميّة إذا رُوِيت إلى التّابعين وتابعي التّابعين، لو قُدّر أن يكتمها الصّحابة من المُتفرّجين أو المُشاركين أو المُداهنين!

ثمّ في مقدّمة المحقّق تتتابع المواضيع على هذا النّحو:

١) شهرة الكتاب.

٢) كلمات الأئمّة المعصومين، صلوات الله عليهم، في تأييد الكتاب وأحاديثه: أمير المؤمنين، والإمام الحسن، والإمام الحسين، والإمام زين العابدين، والإمام الباقر، والإمام جعفر الصّادق، الذي اشتهر عنه قولُه: «**مَن لَم يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ شِيعَتِنا وَمُحبّينا كِتابُ سُلَيْم بْنِ قَيْسٍ الهلاليّ، فَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ أَمْرِنا شَيْءٌ، وَلَا يَعْلَمُ مِنْ أَسْبابِنا شَيْئاً، وَهُوَ أَبْجَدُ الشّيعَةِ، وَهُوَ سِرٌّ مِنْ أَسْرارِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه**».

٣) كلمات خمسة وسبعين عالماً وفقيهاً في توثيق الكتاب واعتباره، منهم: الشّيخ الطّوسيّ في (الفهرست)، ابن شهرآشوب في (معالم العلماء)، المجلسيّ الأوّل في (روضة المتّقين)، التّفريشيّ في (نقد الرّجال)، الحرّ العامليّ في (وسائل الشّيعة)، الزّركليّ في (الأعلام)، وآخرون.

٤) وبعد ذكر اعتماد العلماء على الكتاب، أورد المحقّق مائة وأربعين اسماً من رواة الكتاب، بعضهم من أصحاب الأئمّة عليهم السلام، إلى عصرنا هذا، وختمهم بالعلّامة الأميني صاحب كتاب (الغدير).

٥) ثمّ أتى المُحقّق بأسانيد (كتاب سُلَيم)، وبالقرائن الموثّقة أنّ رواية القدماء عن سُلَيم كانت عن كتابه.

٦) وتحت عنوان: نُسَخ (كتاب سُلَيم) كتب حول: العناية بحفظ نُسَخ الكتاب، وأسماء الذين تداولوه في كلّ قرن، والقراءة والمناولة في نقل الكتاب، والأسانيد الموجودة في أوّل النُّسَخ، وأربعة أسانيد إلى الشّيخ الطّوسيّ وأخرى إلى غيره.

هذا، وبلغت مخطوطات الكتاب سبعين نسخة، ولكنّ الموجود منها اليوم تسعة وعشرون، قال المحقّق: «وعندنا منها ثلاثة وعشرون نسخة، ونسختنا المطبوعة المُحقّقة حصلت بالمقابلة عليها جميعاً». وهي: نسخة الشّيخ الحرّ العامليّ، ونسخة العلاّمة المجلسيّ، ونُسخ «مكتبة العتبة الرّضويّة المقدّسة» وغيرها...

وثاقةُ المؤلّف

مؤلّف الكتاب، هو سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الهلاليُّ، التّابعيُّ، العامريُّ الكوفيُّ، من خواصّ أمير المؤمنين والأئمّة الحسن والحسين وزين العابدين عليهم السلام، وقد أدرك الإمام الباقر عليه السلام.. شهدَ وقعةَ الجمل وصفّين والنّهروان. وكان سُلَيم رجلاً كتوماً، سيرته الخفاء، فلم يطّلع عليه بنو أُميّة، حتّى عرفه الحجّاج فطلبه سنة ٧٥ هجريّة، فهرب منه ومعه كتابه، فساح مُتخفّياً من بلدٍ إلى آخر، حتّى وصل إلى مدينة (نوبندجان) بالقرب من شيراز ببلاد فارس، وهناك تعرّف إليه أبان بن أبي عيّاش راوي كتابه، ومرض هناك فتُوفّي سنة ٧٦ هجريّة، عن عمر بلغ ٧٨ عاماً.

أمّا وثاقته فقد تثبّت عليها المُحقّق من خلال أربعة عشر كتاباً ومؤلّفاً من الأعلام الذين عرّفوا بسُلَيم وأثنوا عليه وأكّدوا وثاقته وجلالته، منهم: ابن النّديم في (الفهرست)، البرقيّ في (رجاله)، العلاّمة الحلّيّ في (خلاصة الأقوال)، الشّيخ المفيد في (الاختصاص)، الكشّيّ في (اختيار معرفة الرّجال)، النّجاشيّ في (رجاله)، العلاّمة المجلسيّ في (بحار الأنوار)، السّيّد محسن الأمين في (أعيان الشّيعة)، العلاّمة الأميني في (الغدير)، والسّيّد الخوئيّ في (معجم رجال الحديث).. وكان في ترجمتهم لسليم عبارات عالية في المدح والثّناء والتّجليل والتّوثيق.

موضوعات الكتاب

موضوعات الكتاب، في معظمها حديثيّة، لم يؤلّف فيها أحدٌ قبل سُليم، وهي ثلاثة أقسام:

الأوّل: الأحاديث الأساسيّة في الاعتقاد: حديث الغدير، وحديث الثّقلين، وحديث المنزلة، وحديث السّفينة، وحديث باب حِطّة، وحديث الحوض، وحديث سدّ الأبواب، وحديث الكساء وآية التّطهير، وحديث المباهلة، وحديث الكتف!

الثّاني: المسائل العقائديّة المهمّة: الفَرق بين الإسلام والإيمان، معنى أنّ النّبيّ والأئمّة حججُ الله تعالى على النّاس، مَن هم المفسّرون الشّرعيّون للقرآن، من هم مستحقّو الخلافة، معنى فريضة الولاية، نصوص رسول الله، صلّى الله عليه وآله، على إمامة الاثني عشر وذكر أسمائهم.. وغيرها.

الثّالث: المسائل التّاريخيّة المهمّة: حروب رسول الله ﷺ، ومواساة الإمام عليّ وإيثاره وفداؤه النّبيَّ ﷺ وإشهاد النّبيّ أصحابه على ولاية أمير المؤمنين مِن بعده، ومؤامرة المنافقين في محاولتهم قتل النّبيّ ﷺ، وأخبار السّقيفة والهجوم المكرّر على دار الزّهراء عليها السّلام.. وغيرها.

بصائر

من أحكام «جهاد النّفس»

لا يَنجو من الذّنْب إلّا مَن أقرّ به

المرجع الرّاحل الشّيخ محمّد أمين زين الدّين قدس سره

أَوْرَدَ المرجعُ الرّاحلُ الشّيخ محمّد أمين زين الدّين في آخر الجزء الثّاني من رسالته العمليّة (كلمة التّقوى)، في باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، جملةً من المسائل جمعَها تحت عنوان «جهاد النّفس»، ومنها كان اختيار «شعائر» التّالي.

(مسألة): يجبُ على العبد المُكلَّف أن يجتنبَ الذّنبَ وإنْ كان صغيراً، فضلاً عن كبائر الذّنوب، ففي خبرِ زيد الشّحّام عن أبي عبد الله عليه السلام: «**اتَّقُوا المُحَقّراتِ مِنَ الذُّنوبِ فَإنَّها لا تُغْفَرُ**، قلت: وما المحقّرات؟ قال عليه السّلام: **الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيَقولُ: طوبى لي إنْ لَمْ يَكُنْ لي غَيْرُ ذَلِكَ**»،

وعن الرّسول صلى الله عليه وآله: «**إيّاكُمْ وَالمُحَقَّراتِ مِنَ الذُّنوبِ، فَإنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ طالِباً، أَلا وَإنَّ طالِبَها يَكتُبُ ﴿..مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ يس:١٢**»،

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**أَشَدُّ الذُّنوبِ ما اسْتَهانَ بِهِ صاحِبُهُ**».

ويحرمُ على العَبد أن يُصِرَّ على شيءٍ من مَعاصي الله، صغيرةً كانت المعصيةُ أم كبيرةً، فعن أبي عبد الله عليه السلام: «**لا وَاللهِ، لا يَقْبَلُ اللهُ شَيْئاً مِنْ طاعَتِهِ عَلى الإصْرارِ عَلى شَيْءٍ مِنْ مَعاصيهِ**».

وعنه عليه السّلام: «**لا صَغيرَةَ مَعَ الإصْرارِ، وَلا كَبيرَةَ مَعَ الاسْتِغْفارِ**».

وعن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿..**وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ آل عمران:١٣٥، قال عليه السّلام: «**الإصْرارُ أَنْ يُذْنِبَ وَلا يَسْتَغْفِرَ اللهَ، وَلا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَةِ، فَذَلِكَ الإصْرار**».

التّوبةُ واجبةٌ شَرعاً

(مسألة): **تجبُ التّوبةُ على العبدِ إذا هو:**

١) تركَ واجباً من واجباتِ الله سبحانه، صغيراً كان أم كبيراً.

٢) أو اقترفَ ذَنْباً.

٣) أو أصرَّ على ذنبٍ صغير.

٤) أو فعلَ كبيرةً من كبائر الذّنوب، وأصرَّ على فِعلها.

٥) بل وإنْ تَمادى به الغَيُّ فارتكبَ عدّةً من الكبائر، وأصرَّ على فعلها مُدّةً من حياته.

فإذا ندمَ على ما فعل، وتابَ إلى الله توبةً نصوحاً ممّا اقترف، وكملت له شروطُ التّوبة، وأخلصَ لله فيها، قَبلَ اللهُ منه توبتَه، فإنَّ الله ﴿.. **يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ** ﴾ البقرة:٢٢٢، كما يقول في كتابه الكريم، وكما يقول سبحانه في آيةٍ أخرى: ﴿..**وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ**..﴾ الرّعد:٦، وكما وعد سبحانه به أهلَ السّيّئات من عباده، وإنْ كانت سيّئاتُهم موبقةً، فقال: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ**..﴾ التّحريم:٨.

وفي الحديث عن الرّسول صلّى الله عليه وآله: «**التّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ**». «..»

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**لا شَفيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ**».

وعن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: «**فَأَمّا الظُّلْمُ الّذي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، فَإذا تابَ، غُفِرَ لَهُ**».

النَّدَم، أوّلُ شؤون التّوبة

(مسألة): يجبُ على العبد المُذنبِ أن يندمَ على معصيتِه ندامةً يَأسى بها على ما فرَّط، ويستحيي ممّا واجهَ به ربَّه من جُرمٍ، وخصوصاً إذا كانَ ما عَمِلَه كبيرةً أو إصراراً على معصية.

والنّدمُ أوّلُ شؤونِ التّوبة، بل هو أوّلُ الواجباتِ المقوّمة لها، فعن الرّسول صلّى الله عليه وآله: «**كَفى بِالنَّدَمِ تَوْبَةً**».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنَّ النَّدَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَدْعو إلى تَرْكِهِ**».

فإذا نَدم الرّجلُ واستحيا من سيّئ عملِه، وعزمَ في نفسه عزماً صادقاً على أن لا يعودَ إلى فِعْلِه ما بَقِيَ في الحياة، فقد حصلَ منه الرّكنُ الأساسُ من توبتِه، وهو التّوبةُ النّصوح، كما ورد عن أبي عبد الله عليه السّلام، وعن ولده أبي الحسن موسى [الكاظم] عليه السّلام في تفسير الآية الكريمة.

ومن دلائل شدّة النّدم على الذّنب أن يعترفَ المُذنِبُ على نفسه بالإساءة والتّقصير، وأنّه يستحقُّ العقابَ على ما فرّط، فعن أبي جعفر عليه السلام: «**وَاللهِ، ما يَنْجو مِنَ الذَّنْبِ إِلّا مَنْ أَقَرّ بِهِ**»، وعنه عليه السّلام: «**لا وَاللهِ، ما أَرادَ اللهُ مِنَ النّاسِ إِلّا خَصْلَتَيْنِ: أَنْ يُقِرّوا لَهُ بِالنِّعَمِ فَيَزيدَهُمْ، وَبِالذُّنوبِ فَيَغْفِرَها لَهُمْ**».

لا تصحّ توبةُ العبد إلّا بِرَدّ المَظالم إلى أهلِها، فإذا عجزَ، وجبَ عليه الاستغفارُ لهم.

ما يترتّب على التّوبة النّصوح

(مسألة): **يجبُ على النّادم التّائب من ذنوبه أن:**

١) يؤدّيَ كلَّ فريضةٍ واجبةٍ تركها قبل توبته، إذا كانت الفريضةُ ممّا يجب قضاؤها.

٢) ويَلزمُه دفعُ كفّارتها إذا كانت ممّا تجبُ فيه الكفّارة.

٣) ويجبُ عليه أداءُ الكفّارات الأخرى الّتي اشتغلتْ بها ذمّتُه، ككفّارات النّذور والعهود والأَيْمان والمُخالفات الّتي ارتكبها. «..»

٤) ويجب عليه أن يؤدّيَ للنّاس حقوقَهم وأموالَهم الّتي استولى عليها بغيرِ حقّ، فيؤدّيها إلى أصحابها، أو يستبرئَ ذمّتَه منهم بوجهٍ شرعيّ آخَر، **ولا تصحّ توبتُه بغير ذلك مع القُدرة والتّمكُّن، وإذا عَجِزَ عن ذلك، ولم يُمكنه أن يردّ المَظالم إلى أهلِها، وجبَ عليه الاستغفارُ للمظلومين.**

وجوبُ تجديد التّوبة، عند تجدّد الذّنب

(مسألة): يجبُ على العبد أن يُجدّدَ التّوبةَ كلّما تَجدّدَ منه الذّنبُ، وتصحّ منه توبته إذا اجتمعت الشّروطُ الّتي ذكرناها، وإنْ تكرّرت.

اليَأسُ من رحمة الله تعالى، محرَّمٌ شرعاً، وهو من علامات الكُفر.

ولا يجوز له أن يَيأس من رَوح الله، أو يقنطَ من رحمتِه، فعن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**يا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ذُنوبُ الْمُؤْمِنِ إِذا تابَ مِنْها مَغْفورَةٌ لَهُ، فَلْيَعْمَلِ الْمُؤْمِنُ لِما يَسْتَأْنِفُ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، أَما وَاللهِ، إِنَّها لَيْسَتْ إِلّا لِأَهْلِ الإيمانِ**.

قلتُ: فإنْ عادَ بعد التّوبة والاستغفار من الذّنوب، وعادَ في التّوبة؟

قال عليه السّلام: **يا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَتَرى العَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَنْدَمُ عَلى ذَنْبِهِ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتوبُ، ثُمَّ لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ تَوْبَتَهُ؟!**

قلتُ: فإنْ فعلَ ذلك مراراً، يُذنب ثمّ يَتوبُ ويَستغفر؟

فقال: **كُلَّما عادَ الْمُؤْمِنُ بِالاسْتِغْفارِ وَالتَّوْبَةِ عادَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ، وَإِنَّ اللهَ غَفورٌ رَحيمٌ، يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَيَعْفو عَنِ السَّيِّئاتِ، فَإِيّاكَ أَنْ تُقَنِّطَ الْمُؤْمِنينَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ**».

مصطلحات

النّفس، والرّوح

تغاير وتواصل في نفس الأمر

إعداد: «شعائر*»

تعريفُ النّفسِ والرّوح ليسَ بالأمر الهَيِّن، إذ الكلامُ في حقيقتهما سرٌّ من الأسرار الّتي لا تتحمّلُها كلّ العقول، فهذه المسألة من معضلات المسائل لأنّ الكلام فيها يقع تارةً في تعريف كلّ منهما على حدة، وتارة أخرى في الفرق بين حقيقتَيهما تبعاً لمَن قال باختلافهما مصداقاً، وتارةً ثالثةً في خصائص ووظائف كلٍّ منهما، وتارةً رابعة في اختلاف التّعريفات بحسب اختلاف المذاهب والاتّجاهات والآراء .

فتعريفُ الرّوح والنّفس فلسفيّاً يختلفُ عن تعريفِهما عقائديّاً (كلاميّاً)، بل تتنوّعُ التّعريفات بحَسب المدارس الفكريّة المنشعبة عن علمَي الكلام والفلسفة، فَللمشّائين من الفلاسفة تعريفٌ يُغاير ما عند الإشراقيّين، ولعلماء الكلام تعاريفُ متفاوته بحسب مبنى كلّ طائفة منهم.

تعريفُ النَّفْس

النّفس عند الحكماء: هي كمالٌ أوّلٌ لجسم طبيعيّ آليّ من جهة ما يتغذّى وينمو، أو يحسّ ويتحرّك بالإرادة، أو يعقلُ الكلّيات ويستنبطُ الآراء، وقد يعبَّر عن كلّ ذلك بلازمٍ واحد، وهو: من حيث أنّه ذو حياةٍ بالقوّة.

وهي على أنواع: نفسٌ نباتيّة، وخاصّيّتُها التّغذية والنّموّ. ونفس حيوانيّة، وخاصّيّتُها الحسّ والحركة الإراديّة. ونفس ناطقيّة، وخاصّيتُها إدراكُ المَعقولات. ونفس قُدسيّة، وخاصّيّتها أن تكون محلّاً للفيوضات الرّبّانيّة والأسرار الإلهيّة.

تعريفُ الرّوح

أمّا الرّوح: فهي رقيقةٌ أو لطيفة ربّانيّةٌ، شأنها الحياة، ومصدرُها عالم «**الأمر**»، قال تعالى: ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي..﴾ الإسراء:٨٥.

وقال بعض الحكماء: هي من عالم «الرّقائق» الّذي هو برزخٌ بين الجبَروت والملكوت، إذ أنّ عالم الجبروت هو عالَم العقول المجرّدة عن المادّة والصّورة معاً، وعالم المَلكوت هو عالم الصّور المجرّدة عن المادّة فقط، والرّوحُ أعلى تجريداً من النّفس ودون تجريد العقل، فهي برزخٌ بينهما.

وقد مثّل لها بعضُ أهل المعرفة بالكهرباء السّارية في الأجهزة الكهربائيّة. فهي الحيويّة السّارية في أجزاء البَدَن، والموتُ يحصل بمفارقة الرّوح للبَدن، وليس كذلك النّفس، فيُمكن أن تغادر النّفسُ البدن - كما في النّوم والإغماء - ثمّ تعود إليه، أمّا الرّوح فلا تفارقُ الحَيوان (وهو جنس الإنسان) إلّا حينَ الموت، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت عَود مجاورة، لأنّها باقيةٌ غيرُ فانية، أي أنّها تعود إلى عالَمها الّذي منه أُنزلت.

مآلُ النّفوس

أمّا مصير النّفوس بعد الموت إلى عالَم البرزخ فمُسَلَّم، والسّعادةُ والشّقاءُ يكونان تبِعاً لأعمالها في الدّنيا، والشّعور بالمشاعر والقوى يتضاعفُ حين تحرّرها من البدن، وهذا مصداقُ قوله تعالى: ﴿لَقَد كُنتَ فِي غَفلَةٍ مِن هَذَا فَكَشَفنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَومَ حَدِيدٌ﴾ ق:٢٢، وهي تذهبُ إمّا إلى نار البرزخ أو إلى جنّة البرزخ بحسب ما انتهت إليه فعليّتُها ومَلَكاتُها، فإنّ للأعمال أكبرَ الأثر في حصول الفعليّات والمَلَكات النّفسيّة، فالأعمالُ الصّالحةُ تُوجِبُ دخولَ جنّة البرزخ حتّى قيامِ القيامة الكُبرى للحساب بين يدَي ربّ الأرباب، والأعمالُ الطّالحة تُوجِبُ دخولَ النّار حتّى قيام القيامة الكبرى كذلك، وهذه الجنّة والنّار دون جنّة القيامة ونارها من حيث الرّتبة.

* نقلاً عن الموقع الإلكترونيّ لـ «شبكة العقائد الإسلاميّة».

علمُ اللّغة

كثُرت المصطلحات والتأويل واحد

علي موسى الكعبيّ*

«اللّغة» مُشتقّةٌ من: لَغا، يَلغو، إذا تكلّم؛ فمَعناها الكلام؛ واستُعملت كلمة «لغة» عند العرب للدّلالة على اللّهجة الدّارجة لدى قبيلةٍ من القبائل، أو في بيئةٍ عربيّةٍ محدّدة

عُرّفت اللّغة في «الاصطلاح» بتعريفات عديدة، أشهرُها ما ذكره أبو الفتح ابن جنّيّ في كتابه (الخصائص)، حيث قال: «**حَدُّ اللُّغَةِ: أَصْواتٌ يُعبِّرُ بها كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْراضِهِمْ**».

وهذا التّعريف يضارعُ أحدثَ التّعريفات العلميّة للّغة؛ حيث ترى تلك التّعريفات أنّ اللّغة:

أ) أصواتٌ منطوقة.

ب) وأنّ وظيفتَها التّعبيرُ عن الأغراض.

ج) وأنّها تكونُ بينَ قومٍ يتفاهمون بها.

د) وأنّ لكلّ قومٍ لُغَة.

من العلوم المتفرّعة على «اللّغة»

أولاً) فقهُ اللّغة: الفِقهُ، لغةً، هو العلمُ بالشّيء، والفَهمُ له، والفِطنَةُ فيه. يُقال: فَقُهَ الرَّجلُ فقاهةً، إذا صار فقيهاً، وفَقِهَ: أي فهم. وقد غلبَ استعمالُ «الفقه» على علوم الدّين؛ لشَرَفِها.

وَفِقْهُ اللُّغَةِ مِنَ النَّاحِيَةِ اللُّغَوِيّة هو: فَهْمُ اللّغة، والعِلمُ بها، وإدراكُ كُنْهِهَا.

أمّا التّعريفُ الاصطلاحيّ لـ «فقه اللّغة» فهو: العِلمُ الّذي يُعنَى بفَهمِ اللّغة، ودراسةِ قَضاياها، وموضوعاتِها.

ويشملُ ذلك خصائصَها الصّوتيّة، والصّرفيّة، والنَّحْويّة، والدّلاليّة، وما يطرأُ عليها من تغييرات، وما ينشأُ من لَهَجَات.

ثانياً) علم اللّغة: هو دراسةُ اللُّغةِ عَلى نَحوٍ علميٍّ.

وبعضُ اللّغويّين المُحدَثين يفرّقُ بين عِلم اللّغة وفقه اللّغة. فَعِلمُ اللّغة يقدّمُ لنا النّظريّةَ الّتي تفسِّرُ اللّغةَ الإنسانيّة، ويقدّمُ المناهجَ الّتي تَدرسُها. واللّغةُ الّتي يَبحث فيها هذا العلم ليست هي اللّغة العربيّة، أو الإنجليزيّة، أو الألمانيّة، وإنّما هي اللّغةُ في ذاتِها ومن أجلِ ذَاتها. فهذا العلم يستقي مادّته من **النّظر في اللّغات على اختلافِها**، ويحاولُ أن يصلَ إلى فهمِ الحقائق والخصائص الّتي تجمعُ اللّغاتِ الإنسانيّة كلَّها في إطارٍ واحد. لذلك أُطلق عليه «**عِلمُ اللّغة العامّ**». وبعضُهم يجعلُهما شيئاً واحداً؛ ذلك لأنّ العلمَ والفقهَ شيءٌ واحدٌ.

ثالثاً) فيلولوجيا: إنّ كلمة «فيلولوجيا» مُقتبسَة من جَذرَين يونانيَّيْن؛ يُراد بأوّلهما «**حبّ**»، وبثانيهما «**لغة**». ويطلَق هذا المصطلح، في اللّغة الفرنسيّة، أساساً على عمليّة نَشْر النّصوص القديمة. ويُستخدَم، في ألمانيا وفي بلدان أوروبيّة أخرى، غالباً، بمعنًى فضفاضٍ إلى حدّ تَسويته أحياناً بمفهوم «علم اللّغة». ويُمكننا أن نعدّ **الفيلولوجيا**، بمعناها الدّقيق، إعادةَ تشكيل أو تجديدِ النّصوص المكتوبة بلُغة منقَرضة أو قديمة.

ومن المُمكِن التّمييزُ بين طَوْرَين أساسيّين في **الفيلولوجيا**؛ طورٍ أوّلٍ كانت تهدفُ خلالَه، بالأساس، إلى نَقْل النّصوص بكيفيةٍ تجعلُ القارئَ يتلقّى أقصى ما يُمكن من معطيات التّأويل الّتي تسمحُ له بالوقوف على النّص الأصليّ. ونرى أنّ مجال الفيلولوجيا يتحدّد في هذا الطّور في مجالَين:

الأوّل: اختصَّ بفَكّ الرّموز القديمة، والاهتمام بالآثار.

والآخر: اهتمّ بتحقيق النّصوص والمخطوطات بُغْيَة نَشْرِها.

وطورٍ ثانٍ يبتدئُ مع القرن التّاسع عشر؛ حيث توسّعَ علماء الفيلولوجيا، إلى مناقشة دلالة النّصوص المكتوبة عامّةً، في سَعيٍ إلى فهمِها وتحليلِها، واجتهادٍ إلى تَرميم مقاصدِ الكاتب ودلالةِ الأصل معاً.

* أستاذ مادّة اللّغة في «جامعة ميسان» العراقيّة.

حِكم

.. إِنَّهُ قَد أُحْصِيَ الحَلالُ الصَّغيرُ

من مَواعظ لقمان الحَكيم

يا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قالَ: اغْفِرْ لي، غُفِرَ لَهُ، إِنَّهُ لا يُغْفَرُ إِلَّا لِمَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ.

يا بُنَيَّ، لَا تَشْتِمِ النّاسَ، فَتَكُونَ أنتَ الّذِي شَتَمْتَ أَبَوَيْكَ.

يا بُنَيَّ، إِيّاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيا فَقيراً، وَتَدَعَ أَمْرَكَ وَأَمْوالَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ قَيِّماً، فَتُصَيِّرُهُ أَميراً.

يا بُنَيَّ، لا تَأْمَنِ الدُّنْيا وَالذُّنوبَ، وَالشَّيْطانُ فيها.

يا بُنَيَّ، إِنَّهُ قَد أُحْصِيَ الحَلالُ الصَّغيرُ، فَكَيفَ بِالحَرامِ الكَثِير؟

يا بُنَيَّ، اجْعَلِ الدُّنْيا سِجْنَكَ، فَتَكونَ الآخِرَةُ جَنَّتَكَ.

يا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَمْ تُكَلَّفْ أَنْ تَشيلَ الجِبالَ وَلَمْ تُكَلَّفْ ما لا تُطيقُهُ، فَلا تَحْمِلِ البَلاءَ عَلى كَتِفِكَ، وَلا تَذْبَحْ نَفْسَكَ بِيَدِكَ.

(الاختصاص، الشّيخ المفيد)

لغة

شول

الشِّينُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الِارْتِفَاعِ؛ مِنْ ذَلِكَ:

* شَالَ الْمِيزَانُ، إِذَا ارْتَفَعَتْ إِحْدَى كِفَّتَيْهِ. وَيُقَالُ: شالَ ميزانُ فُلانٍ يَشُولُ شَوَلاناً؛ وهو مَثَلٌ في الْمُفاخَرَةِ.

* وَأَشَلْتُ الشَّيْءَ: رَفَعْتُهُ. * والْمَاءُ الْقَلِيلُ يُسَمَّى شَوْلًا، لِأَنَّهُ إِذَا قَلَّ خَفَّ، سَرُعَ ارْتِفَاعُهُ وَذَهَابُهُ.

* وَيُسَمَّى الْخَادِمُ الْخَفِيفُ فِي الْخِدْمَةِ: شَوِلًا؛ لِسُرْعَةِ ارْتِفَاعِهِ فِيمَا يَنْهَضُ فِيهِ.

* وَالشَّوْلُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي ارْتَفَعَتْ أَلْبَانُهَا، الْوَاحِدَةُ شَائِلَةٌ.

وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ شَوَالًا سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ وَافَقَ وَقْتَ أَنْ تَشُولَ الْإِبِلُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام: «**فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ**»، أَيِ الذي يَزْجُرُ إِبِلَهُ لِتَسِيرَ.

* وَشَوْكَةُ العَقْرَبِ التي تَضْرِبُ بها تُسَمَّى الشَّوْلَةَ، وَالشَّبَاةَ، وَالشَّوْكَةَ، وَالإِبْرَةَ، وبِشَوْلَةِ العَقْرَبِ سُمِّيَتْ إِحْدَى مَنازِلِ القَمَرِ في بُرْجِ العَقْرَبِ شَوْلَةَ، أمّا الْعَقْرَبُ فَيُقالُ لَها: شَوَالَةَ.

* وَيُقَالُ: تَشَاوَلَ الْقَوْمُ بِالسِّلَاحِ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَذَلِكَ أَنْ يشِيلَ كُلُّ السِّلاحَ لِصَاحِبِهِ.

* وامْرَأَةٌ شَوَّالَةٌ: نمّامةٌ.

* وَيُقالُ: شالَتْ نَعامَةُ القَوْمِ، أَيْ خَفَّتْ مَنازِلُهُمْ مِنْهُمْ. وَيُقالُ: شالَتْ نَعامَتُهُمْ: إِذا تفرَّقَتْ كَلِمتُهُمْ، وَذَهَبَ عِزُّهُمْ، أَو إِذَا ماتوا وتَفَرّقوا، كأَنَّهم لم يَبْقَ مِنْهُمْ إِلّا بَقِيَّةٌ. وَالنَّعامَةُ الجَماعةُ.

(مختصَر: عن مقاييس اللّغة، ولسان العرب، وتاج العروس)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ

بين الأعمَش وأبي حنيفة

«عن شريك بن عبد الله، قال: حضرتُ الأعمشَ [سليمان بن مهران المحدِّث، توفّي سنة ١٤٨ للهجرة] في عِلَّتِه الّتي قُبِضَ فيها، فبينا أنا عندَه، إذ دخلَ عليه ابنُ شبرمة وابنُ أبي ليلى وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضَعْفاً شديداً، وذكرَ ما يتَخوّفُ من خَطيئاته، وأدرَكَته رنّةٌ فبكى!

فأقبل عليه أبو حنيفة، فقال: يا أبا مُحمّد، اتّقِ اللهَ وانظُر لنفسِك، فإنّكَ في آخِرِ يومٍ من أيّام الدُّنيا، وأوّلِ يومٍ من أيّام الآخرة، وقد كنتَ تُحَدِّثُ في عَلِيِّ بنِ أبي طالب بأحاديثَ لو رجعْتَ عنها لَكانَ خيراً لك!

قال الأعمش: مثلَ ماذا يا نُعمان؟ قال: مثل حديث: **أَنَا قَسِيمُ النّار**.

قال: أَوَلِمثلي تقولُ هذا يا يهوديّ؟ أَقْعِدُوني، سَنِّدُوني ... حدَّثَني - والّذي إليهِ مَصيري - موسى بنُ طريف، قال: سمعتُ عباية بن ربعيّ إمامَ الحيّ، قال: سمعتُ عليّاً أميرَ المؤمنين، عليه السّلام، يقول: **أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، أَقولُ هَذا وَلِيِّي دَعِيهِ، وَهَذا عَدُوِّي خُذِيهِ!**.

وحدّثني أبو المُتوكّل النّاجي في إمْرة الحجّاج - وكان الحجّاج يشتمُ عليّاً شَتْماً مقذعاً - عن أبي سعيدٍ الخدريّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **إذا كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ، يَأْمُرُ الله عَزَّ وَجَلَّ، فَأَقْعُدُ أَنا وعَلِيٌّ عَلَى الصِّراطِ، ويُقالُ لَنا: أَدْخِلَا الجَنَّةَ مَنْ آمَنَ بِي وَأَحَبَّكُمَا، وَأَدْخِلَا النَّارَ مَنْ كَفَرَ بِي وأَبْغَضَكُمَا!** «..» وتَلا: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ ق:٢٤.

قال: فجعلَ أبو حَنيفة إزارَه على رأسِه، وقال: قوموا بنا، لا يَجيئُنا أبو محمّد بأطمّ من هذا!

قال شريك بن عبد الله: فما أمسى الأعمش حتّى فارقَ الدّنيا، رحمَه الله».

(عن الأمالي للشّيخ الطّوسيّ)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

قَزْوين

من أشهر مدن إيران، تبعد عن العاصمة طهران مائة وأربعين كيلومتراً، يحدّها من جهة الشّمال الغربيّ والغرب محافظة زَنجان، ومن جهة الشّرق والجنوب مقاطعات العاصمة طهران، ومن جهة الشّمال الشّرقيّ محافظة كيلان ومازندران، ومن جهة الجنوب الغربيّ محافظة هَمَذان، وترتفع عن سطح البحر ١٢٩٨ متراً.

يعود بناء مدينة قزوين إلى العصر السّاسانيّ، أسّسها (شابور ذو الأكتاف) تاسع ملوك السّاسانيّين، كمعَسكر لموقعها الخطير. وفُتِحَت على يد البَراء بن عازِب في سنة اثنتين وعشرين هجريّة.

أشهر الأُسر العلميّة في قزوين: آل الجعفريّ، وهم من سلالة جعفر بن أبي طالب، رضوان الله تعالى عليه، وآل الزَّينبيّ، وهم فرع من آل الجعفريّ اشتهروا بنسبتهم إلى زينب الكبرى عليها السلام، وآل حاتم القزوينيّ، وآل أبي غانم، وآل بُوَيه.

من المزارات في قزوين: روضة آمنة خاتون، محلّ دفن جثمان السّيّدة آمنة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

روضات: إمام زاده إسماعيل، وإمام زاده علي، وإمام زاده السّيّد محمد، أصحابها من السّادات المنتسبين للإمام الصّادق عليه السلام.

في قزوين مدارس علميّة عدّة، منها: مدرسة الصّاحب بن عبّاد ، والمدرسة الحيدريّة، وهي تعود إلى القرن الخامس.

اشتهر من قزوين جمهور من علماء الفريقيْن، ودُفن بعضهم فيها؛ ومنهم حكيم شاه محمّد القزوينيّ (ت: ٩٦٦ هجريّة)، وهو من مشاهير علماء الطّبّ.

(عن دائرة المعارف الإسلاميّة الشّيعيّة)

شهادةُ الإمام الصّادق عليه السلام
لَم يَحفَظوا المُختَارَ فِي أَولادِه

* شعر: العلّامة السّيّد محسن الأمين رحمه الله

في ذكرى شهادة الإمام جعفر الصّادق عليه السّلام، يتفجّع العلّامة السّيّد محسن الأمين، رحمه الله، شِعراً، على ما أصاب الإمامَ العظيم من مِحْنَتَيْن، الأُولى اغتيالُه على يد المنصور العبّاسيّ، فانثلمَ بذلك الإسلام ثلمةً لا تُسَدّ، والثّانية هَدْمُ ضريحِه الشّريف في بَقيع الغرقد على يد الوهّابيّين في العصر الحديث.

تَبْـكِي العُيُـونُ بِدَمْعِهـا المُتَوَرِّدِ ... حُزْنـاً لِثَـاوٍ في بَقِيـعِ الغَرْقَـدِ
تَبْـكِي العُيُـونُ دَمـاً لِفَقْـدِ مُبَرَّزٍ ... مِـنْ آلِ أَحْمَـد مِثْلُـهُ لَـمْ يُفْقَدِ
أيُّ النَّواظِـرِ لَا تَفِيـضُ دُمُوعُهـا ... حُزْنـاً لِمَأْتَـمِ جَعْفَـرِ بْـنِ مُحَمَّدِ
لِلصَّادِقِ الصِّدِّيقِ بَحْـرِ العِلْمِ مِصبَاحِ ... الهُـدَى وَالعَابِـدِ المُتَهَجِّـدِ
رُزْءٌ لَهُ أَرْكَانُ دِيـنِ مُحَمَّـدٍ ... هُـدَّتْ ونَابَ الحُـزْنُ قَلْـبَ مُحَمَّدِ
رُزْءٌ أَصـابَ المُسْـلِمِينَ بِذِلَّـةٍ ... وَهَـوَى لَهُ بَيْـتُ العُلَى وَالسُّـؤْدُدِ
رُزْءٌ لَهُ تَبْـكِي شَرِيعَـةُ أَحْمَـدٍ ... وَتَنُـوحُ مُعْوِلَـةً بِقَلْـبٍ مُكْمَـدِ
عَمَّ الضَّـلالُ لِفَقْـدِ هَاديهـا وَقَدْ ... فُقِدَ الرَّشَـادُ بِهـا لِفَقْدِ المُرْشِـدِ
رُزْءٌ تَهـونُ لَهُ المَصائِـبُ كُلُّهـا ... رُزْءٌ لَهُ غاضَ النَّـدَى وَخَـلا النَّدِي
رُزْءٌ بِقَلْـبِ الدِّيـنِ أَثْبَتَ سَـهْمَهُ ... وَرَمَى حُشَاشَـةَ قَلْـبِ كُلِّ مُوَحِّـدِ
ثُلِـمَ الهُـدى وَالدّيـنُ مِنْـهُ ثَلْمَةً ... حَـتّى القِيامَـةِ ثَلْمُهـا لَمْ يُسَـدَّدِ
مَاذا جَنَـتْ آلُ الطَّلِيـقِ وَمَا الَّذِي ... جَرَّتْ عَلَى الإِسْـلَامِ مِـنْ صُنْعٍ رَدِي
كَـمْ أَنْزَلَـتْ مُـرَّ البَـلَاءِ بِجَعْفَرٍ ... نَجْـمِ الهُـدَى مَأْمُونِ شِرْعَـةِ أَحْمَدِ
كَـمْ شَرَّدَتْـهُ عَـنْ مَدِينَـةِ جَدِّهِ ... ظُلْمـاً تَجَشَّـمَهُ السُّرى في فَدْفَدِ
كَمْ قَدْ رَأَى المَنْصُـورُ مِنْهُ عَجَائِباً ... وَرَأَى الهُـدَى لَكِنَّـهُ لَـمْ يَهْتَـدِ!
هَيْهَـاتَ مَـا المَنْصورُ مَنْصُـورٌ بِمَا ... يـأْتِي وَلَا هُـوَ لِلْهُـدَى بِمُسَـدَّدِ
لَـمْ يَحْفَظُـوا المُخْتَـارَ في أَوْلادِهِ ... وَسِـوَاهُمُ مِـنْ أَحْمَـدٍ لَـمْ يُـولَدِ
لَـمْ يَكْفِ ما صَنَعَتْ بِهِـمْ أَعْداؤُهُمْ ... زَمَنَ الحَيـاةِ وَما اعْتَـداهُ المُعْتَدي
حَتّى غَدَتْ بَعْـدَ المَمـاتِ خَوارِجٌ ... في الظُّلْـمِ بِالماضينَ مِنْهُـمْ تَقْتَدي
هَدَمَتْ ضَرائِـحَ فَوْقَهُمْ قَدْ شُـيِّدَتْ ... مَعْقـودَةً مِـنْ فَـوْقِ أَشْرَفِ مَرْقَدِ

إصدارات عربية

الكتاب: دروس في التّربية الأخلاقيّة

المؤلّف: «مركز نون للتّأليف والتّرجمة»

النّاشر: «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثّقافيّة»، بيروت ٢٠١٤م

صدر حديثاً عن «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثّقافيّة»، وضمن سلسلة «المعارف الإسلاميّة»، كتاب (دروس في التّربية الأخلاقيّة)، أعدّه «مركز نون للتّأليف والتّرجمة».

«هذا الكتاب هو محاولة للإطلالة المعرفيّة والعلميّة على كمال الإنسان والهدف من وجوده في هذه الحياة، وكيفيّة بلوغ الكمال الإنسانيّ، ولأنّ العوائق والموانع هي سِمة الحياة الدّنيا، لذا كان لا بدّ من التّعرّف إلى أهمّها ممّا يحول دون طيّ الإنسان لمدارج الكمال، ومن ثمّ التّعرّف إلى أهمّ الوظائف الشّرعيّة التي تُعين الإنسان على الوصول إلى الرّاحة السّرمديّة»، هكذا ورد في مقدّمة الكتاب.

يتضمّن كتاب (دروس في التّربية الأخلاقيّة) خمسةً وعشرين درساً، أُلحق بكلٍّ منها ملخّصٌ لأهمّ المفاهيم الواردة فيه، وتتخلّله نصوص مختارة بعناية للقراءة وتنمية المعارف.

الكتاب: هاجر تنتظر (سلسلة سادة القافلة)

تأليف: سعيد عاكف، أصغر فاكور

النّاشر: «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثّقافيّة»، بيروت ٢٠١٤م

ضمن «سلسلة سادة القافلة» صدرت رواية «هاجر تنتظر»، وهي السّادسة من روايات السّلسلة الّتي تنقلنا عبر معابر العشق إلى خنادق المُجاهدين وحبيبات التّراب التي لامست أقدامهم، إلى حيث احتضنت الملائكة أرواح الشّهداء.

نقرأ على امتداد هذه الرّواية فقرات مُعبّرة ومليئة بالمعاني من سيرة الشّهيد القائد عبّاس كريمي الّذي استُشهد سنة ١٩٨٥م في الحرب المفروضة على الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة.

الكتاب: ظِلالُ زينب عليها السّلام (الإصدار الثّاني)

جمع وتحقيق: «جمعية إحياء التّراث المقاوم»

النّاشر: «جمعيّة إحياء التّراث المقاوم»، بيروت ٢٠١٤م

(تجهّز ليعود إلى الجَبهة، فقالت له: «ولدي! لقد خدمتَ بمقدار عمرك الصّغير، فدَع الآخرين ممّن لم يذهبوا بعد، أن يُشاركوا بدورهم». فلم يقل شيئاً، وجلس ساكتاً في الزّاوية. عندما حلّ موعدُ الصّلاة، وفرشَتْ سجّادتها، تقدّم وجمعها، ثمّ قال: «ادعي الّذين لم يصلّوا للصّلاة. فقد صلّيتِ كلّ هذا العمر بما فيه الكفاية»!.... فلم تجد شيئاً تُجيبه به.. ورحل). ما تقدّم نموذج عن الحكايا والخواطر الواردة في هذا الكتاب، وهو يُدوّن مواقف الشّهداء والمجاهدين في معركة الدّفاع المقدّس، وهي مواقف تأخذنا نحو عالمها المنسوج بخيوط الصّدق والوفاء، والمعقود على المودّة والولاء للحوراء زينب عليها السّلام.

الكتاب: عرش الرّوح وإنسان الدّهر

المؤلّف: الشّيخ شفيق جرادي

النّاشر: «دار المعارف الحكميّة»، بيروت ٢٠١٤م

جاء في التّعريف بهذا الكتاب «الإنسان ذاتٌ تبحث عن هويّتها بين وجوهٍ تتّصلُ به كلّها اتّصالاً جوهريّاً، وعنه تصدر.

هنالك وجهه المُتثاقل نحو الأرض والطّين، وهنالك وجهه المشدود نحو المطلق المفتوح على ما يتجاوز الحدود والنّهايات. فيه وجه الزّمن واللّحظة، وفيه وجه الدّهر والأبديّة. إنّه كائن الذّات القابلة لكلّ تقلّب وانقلاب. فيه أودِع القلب الرّوحانيّ، أو قل: مستودع الوحي وعلم الأسماء الإلهيّة».

والكتاب في مقالتَيْن: الأولى عن «القلب» بلحاظ موقعه من الإنسان وإلهيّات المعرفة، أمّا الثّانية فهي حول الذّات أو «الأنا» حسب النّصوص، وكيف نقرأها بموجب خيارات إلهيّات المعرفة البحثيّة.

الكتاب: الرّهان (THE BET)

المؤلّف: بول سابان

النّاشر: «جامعة يال»، ٢٠١٣م

تتعدّد الأصوات وتتباين، أو تتعارض، الآراء حول مستقبل العالم الّذي نعيش فيه من حيث الموارد الّتي يمتلك عليها البشر من أجل تأمين معيشتهم وبقائهم. تتراوح التّوقّعات بين التّأكيد أنّ موارد العالم المحدودة ستنضب بالضّرورة مثل كلّ ما هو محدود، وبين التّأكيد المقابل الّذي يقول أصحابه أنّه سوف يتمّ التوصّل عن طريق التّقدّم العلميّ إلى حلّ جميع المشاكل المطروحة.

«الرّهان» هو عنوان كتاب أستاذ التّاريخ في «جامعة يال» الأميركيّة والأخصّائيّ المُعترَف فيه دوليّاً في مجالَي البيئة والطّاقة بول سابان. وموضوع هذا العمل بالتّحديد هو مناقشة توقّعات الخبراء والاقتصاديّين حيال «مستقبل العالم الّذي نعيش فيه».

وإذا كان بول سابان يتوجّه في عمله إلى الجمهور العريض من أنصار البيئة والاقتصاديّين ورجال السّياسة وكلّ مَن يهتمّ بتاريخ العالم، فإنّه يتعرّض عموماً لمسألة مستقبل العالم والتّحدّيات الّتي تواجهها الإنسانيّة اليوم وفي الفترة القادمة، من خلال مناقشة مآل «الرّهان» وتاريخه بين أستاذَين جامعيَّين كانا قد أطلقاه بينهما في مطلع سنوات الثّمانينات حول أفق المستقبل.

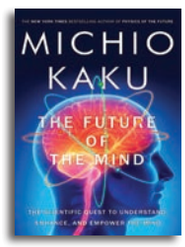

الكتاب: مستقبل المقدرة العقليّة

(The future of the mind)

المؤلّف: ميشيو كاكو

النّاشر: «دوبلداي»، نيويورك ٢٠١٤م

الدّماغ الإنساني المفكّر، هو إحدى الميزات الكبرى للإنسان العاقل. وكان البشر قد بذلوا الكثير من الجهود من أجل فهم الكيفيّة والآليّات الّتي يعمل بها الدّماغ الإنسانيّ، وما هي سماته المميّزة. لكنّ هذا المجال من البحث تطوّر كثيراً خلال السّنوات الأخيرة بحيث أنّ البحث غدا ينصبّ على المدى الّذي يمكن للعقل أن يبلغه عبر استخدام إمكانات العلم والتّكنولوجيّات الحديثة. في مثل هذا الإطار يقدّم ميشيو كاكو، أستاذ الفيزياء النّظريّة في جامعات نيويورك، وهو أميركيّ من أصل ياباني، كتابه الّذي يحمل عنوان «مستقبل المقدرة العقليّة».

الكتاب: حديث باعتدال

(Modérément Moderne)

المؤلّف: ريمي فارغ

النّاشر: «فلاماريون»، باريس ٢٠١٤م

يعود عنوان الكتاب (حديث باعتدال) إلى شعار كان قد رفعه الشّاعر الفرنسيّ الكبير رامبو، عندما أكّد ضرورة الاعتدال في «الحداثة» وليس التّزمّت في الانتماء إليها. ويشير المؤلِّف في السُّطور الأولى، إلى أنّه بعد أن تعرّض في كتابَين سابقَين للعصور القديمة ثمّ للعصور الوسطى، جاء الآن دور «الحداثة».

يتألّف الكتاب من خمسة أقسام، يضمّ كلّ منها، ما بين ثلاثة وخمسة فصول. وفي القسم الأوّل يحاول المؤلِّف أن يبيّن، أنّه يمكن للحداثة أن تكون مشكلة بمقدار ما يمكنها أن تكون حلاًّ، ذلك على أساس أنّها تحتوي على العديد من مناطق الظّلّ، والتّركيز في النّهج نفسه من التّحليل، على القول إنّ الثّقافة الغربيّة الّتي قدّمت نفسها كـ «حاملة للحداثة»، فقدت الكثير من الثّقة فيها في بلدانها، كما في الّتي حملت ثقافتها إليها.

«الاجتهاد السّياسيّ»

مجلّة «الاجتهاد السّياسيّ»، فصليّة مُتخصّصة بالفقه والاجتهاد السّياسيّ، سوف تصدر قريباً عن «جامعة المصطفى صلّى الله عليه وآله العالميّة – فرع لبنان»، وذلك «استجابةً للحاجة إلى تأطير الفكر السّياسيّ الإسلاميّ عموماً، ولا سيّما فكر أهل البيت، عليهم السّلام، وتقديمه للعالم العربيّ الباحث عن بدائل سياسيّة ناجعة، وتلبيةً لواجب إيضاح المفاهيم والطّروحات السّياسيّة لمدرسة أهل البيت عليهم السّلام، وتصحيحهما في وجه حملات التّشويه»، كما ورد في الإعلان المعرّف بالفصليّة المرتقبة.

من أهداف المجلّة، وفق الجهة النّاشرة:

– طرح الفكر السّياسيّ الإسلاميّ، ومقاربة وجهات النّظر بين مختلف الاتّجاهات بلغةٍ علميّة.

– الدّفاع عن الفكر السّياسيّ الإسلاميّ، والرّدّ على الإشكاليّات الفكريّة المطروحة.

– نشر الوعي السّياسيّ والثّقافة الدّينيّة السّياسيّة في العالم العربيّ، وتبصرة الشّعوب بمخاطر الهيمنة السّياسيّة الغربيّة.

أمّا سياسات المجلّة، فمنها:

– العمل على تعزيز وتأمين قاعدة معلومات مُتخصّصة، من خلال إنشاء مكتبة ورقيّة ورقميّة، وموقع إلكترونيّ مُتخصّص.

– الرّدّ على شُبهات العلمانيّين والمادّيّين والمُتحاملين على موضوعات الفكر السّياسيّ.

– تُعنى المجلّة بالحاجات والأولويّات البحثيّة، وتقوم بمواكبة آخر الأبحاث والدّراسات في مجال الفكر السّياسيّ.

«دواة»

العدد التّجريبيّ

صدر عن «دار اللّغة العربيّة» في «قسم إعلام العتبة الحسينيّة المقدّسة»، العدد التّجريبيّ من «مجلّة دواة» وهي فصليّة تُعنى بالبحوث والدّراسات اللّغويّة والتّربويّة.

وتضمّن العدد أبحاثاً عشرة، تناولت مختلف علوم العربيّة وآدابها كالنّحو، والصّرف، والعروض، والبيان، والمعاني، بالإضافة إلى طرائق التّدريس، وعلم اللّغة العامّ، والدّراسات المقارنة، وفقاً لأحدث المناهج البحثيّة المتّبعة في الأكاديميّات العالميّة.

وأشارت افتتاحيّة العدد التّجريبيّ إلى أنّ «مجلة دواة» تجاهر بسعيها لنصرة اللّسان العربيّ في المواقع الفكريّة الّتي تناصبه العداء، أو تحاول الغمز من قناته، وهي كذلك تصرّح بحقيقة انفتاحها على بقيّة اللّغات العالميّة الحيّة، موجّهةً دعوة عامّة لأهل اللّغة والمهتمّين بها للمشاركة في الكتابة للمجلّة.

«العميد»

العدد (٨)

صدر عن «قسم الشّؤون الفكريّة والثّقافيّة» في «العتبة العبّاسيّة المقدّسة» العدد الثّامن من مجلّة «العميد» المحكّمة والّتي يصدرها القسم المذكور، وهي مجلة علميّة محكّمة، تعنى بنشر الأبحاث الإنسانيّة لأغراض التّرقية العلميّة.

تضمّن هذا العدد الجديد مجموعة متنوّعة من الأبحاث، بحسب تنوّع فروع العلوم الإنسانيّة، وقد تميّز بميزتين:

الأولى: ملفّ العدد الّذي خُصّص لفاجعة الطّفّ الأليمة، بأربعة أبحاث تناول كلٌّ منها جانبًا موضوعيًّا؛ لتُغطّي معاً إجماليّ جوانب الواقعة.

الثّانية: هي نشر مجموعة من أبحاث «مؤتمر العميد العلميّ العالميّ الأوّل»، الذي أقامته «مجلة العميد» مؤخّرًا ، واشترك فيه باحثون وعلماء من عدّة دول عربيّة وأجنبيّة، فضلاً عن الباحثين العراقيّين.